وتخفيفه الراد بهما بمعنى لان خرب عداه ابو عمرو بالتضعيف وهم بالهمزة وعن
ابي عمرو انه فرق بمعنى آخر فقد خرب بالتشديد هدم وافسد واخرب
بالهمزة ترك الموضع خرابا وذهب عنه وهو قول الفرا قال المبرد ولا اعلم
لهذا وجها وزعم سيبويه انهما متعاقبان فتجري كل واحد في بعض الكلام
فيجري كل واحد مجرى الاخر عن مرجحة وقرا ورش وابو عمرو وحفص بيوتهم
بضم البا الموحدة والباقون بكسرها **بايديهم وايدي المومنين** قال
الزهري وذلك ان النبي صلى الله وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت
الابل كانوا ينظرون الى الخشبة في منازلهم فيهدمونها وينزعون ما
استحسنوه منها فيحملونه على ابلهم ويخرب المومنون باقيها وقال قتادة
والضحاك كان المومنون يخربون من خارج ليدخلوا واليهود من
داخل ليبنوا ما خرب من حصنهم وقال مقاتل ان المنافقين ارسلوا
اليهم ان لا تخربوا ودربوا عليهم الازقة وكان المسلمون سايرا لجوانب
فان قيل ما معنى تخريبهما لهم بايدي المومنين اجيب
بانهم لما عرضوهم لذلك وكانوا السبب فيه فكانهم امروهم به وكلفوهم
اياه وقال ابو عمرو بن العلا بايديهم في تركهم لها وبايدي المومنين
في اجلايهم عنها ولما كان في غاية الغرابة ان يهمل الانسان في نفسه
كما يفعل فيه عدوه وهو بسبب عن ذلك قوله **فاعتبروا** اي احملوا
انفسكم وهي بالامعان في التامل في عظيم قدرته تعالى على الاعتبار
ماخوذ من العبور والمجاوزة من شي الى شي ولهذا سميت العبرة
عبرة لانها تنتقل من العين الى الخد وسمي علم التعبير لان صاحبه
ينتقل من التخييل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل
المعاني على لسان القايل الى عقل المستمع ويقال السعيد من
اعتبر بغيره لانه ينتقل عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه

ومن

ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري الاعتبار هو النظر في
حقائق الاشيا وجهات دلالاتها ليعرف بالنظر فيها شي آخر من جنسها ثم
بين ان الاعتبار لا يحصل الا للاكمل بقوله تعالى **يا اولي الابصار** بالنظر
بابصارهم وبصايرهم في غريب هذا الصنع لتحققوا به ما عدكم على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من اظهار دينه واعزاز نبيه ولا
تعتمدوا على غير الله تعالى كما اعتمد هولاء على المنافقين فان من اعتمد
على مخلوق اسلمه ذلك الى صغاره ومذلته **ولولا ان كتب الله** اي
فرض فرضا حتما الملك الذي له الامر كله **عليهم الجلا** اي الخروج من
ديارهم والجولان في الارض فاما معظمهم فاجلاهم بخت نصر من بلاد
الشام الى العراق واما هولا فجاهم الله تعالى بمهاجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجلاهم فذهب بعضهم الى خيبر وبعضهم الى الشام مرة
بعد مرة **تنبيه** قال الماوردي الجلا اخص من الخروج لانه لا يقال
الا للجماعة والاخراج يكون للجماعة والواحد وقال غيره الفرق بينهما ان
الجلا ما كان مع الاهل والولد بخلاف الاخراج فانه لا يستلزم ذلك
لعذبهم اي بالقتل والسبي **في الدنيا** كما فعل بقريظة من اليهود **ولهم**
اي على كل حال اجلوا او تركوا **في الاخرة** التي هي دار البقا **عذاب
النار** وهو العذاب الاكبر **ذلك** اي الامر العظيم الذي فعله بهم من الجلا
ومقدماته في الدنيا ويفعله بهم في الاخرة **بانهم شاقوا الله** اي الملك
الاعلا الذي له الاحاطة التامة فكانوا في شق غير شقه بان صاروا
في شق الاعدا المحاربين بعد ما كانوا الموادعين **وشاقوا رسوله**
اي الذي اجلالة من اجلاله **ومن يشاق الله** اي يوقع في الباطن
مشاقة الملك الاعلا الذي لا كفو له في الماضي والحال والاستقبال
فان الله اي المحيط بجميع العظمة **شديد العقاب** وذلك كما فعل

Copyright © King Saud University